الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 203 الجزء الثاني السنة : 56 جمادى الأولى 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن مُحَمَّد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **د. علي بن مُحَمَّد البدراني**
قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن مُحَمَّد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن مُحَمَّد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	مسائل القياس عند ابن دقيق العيد في كتابه (إحكام الأحكام) د. بدرية بنت حسن بن سعيد الغامدي	٩
٢)	فوضى الاستفتاء دراسة تأصيلية في الأسباب والمعالم والآثار والعلاج د. علي بن عبده بن محمد عصيمي حكمي	٥٥
٣)	أثرُ طَاقَةِ النَّظْمِ في استِيعابِ المادَّةِ الأصوليَّة («النبذة الألفيَّة» للبرماويِّ نموذجًا) د. محمُود محمَّد الكَبْش	١١٤
٤)	الشرط الجزائي في العقود المالية وتطبيقاته القضائية دراسة فقهية مقارنة د. مبارك بن محمد الخالدي	١٧٠
٥)	الحَجْزُ التَّحفُظِيُّ في قَضَايَا غَسْلِ الأَمْوَالِ في النِّظَامِ السَّعُودِيِّ والآثَارُ المُتَرَتِّبَةُ عَلَيْهِ "دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ" د. مشاعل بنت نفَّال الحارثي	٢٢٢
٦)	تبني مبدأ الاستخدام العادل في النظام السعودي دراسة وصفية تحليلية د. عبدالعزيز بن صالح العبود	٢٦٢
٧)	التصنيف في مجال الدعوة دراسة تأصيلية أ. د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان	٢٩٣
٨)	تطبيقات التِّقنية الحديثة وأهمِّيتها في الدعوة لطاعة ولي الأمر د. مدني بن محمد قاسم كلفوت	٣٣٦
٩)	حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي -دراسة دعوية - د. عبدالسلام بن رابح السحيمي	٣٦٨
١٠)	بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال تقوية المجتمع المؤمن د. عبد الغني بن سعد الشمراني	٤١٦

حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي ﷺ

- دراسة دعوية -

Hadith about the conversion of the companion called "Dammad AL-Azdi" (Da,wa study)

إعداد:

د. عبدالسلام بن رابح السحيمي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية

Dr. Abdul salam bin rabih Al-suhaimi
Assistant Professor, College of Da,wah Department of Da,wah, Islamic University of Madina

البريد الإلكتروني: 900676@iu.edu.sa

الاستقبال - Received: 2022/09/14، **القبول** - Accepted: 2022/06/02، **النشر** - Published: 2022/12/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-203-019

المستخلص

تناول هذا البحث بالتحليل والاستنباط المسائل الدعوية في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ، واشتمل البحث على تمهيد وستة مباحث، اشتمل التمهيد على ترجمة الصحابي ضماد الأزدي ﷺ ثم عرض نصّ حديث إسلامه مع تخريجه، واشتملت المباحث على ما تضمنه الحديث من ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين ثم ما جاء في الحديث من صفات الداعية وأخلاقه؛ كالحلم والحرص على هداية الناس، وبيان أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله من خلال الحديث، ودلالة الحديث على أنَّ الإسلام دين الفطرة، ومكانة الدعوة إلى الله والحاجة إليها، ثم بيان ما في الحديث من الوفاء وحفظ الودّ لأهل السبق، وكانت من أهم نتائج البحث: يمكر الكفار بدعوة الحق ليصدوا الناس عنها، ثم لا يلبث مكرهم أن يكون سببًا في إقبال الناس على الدعوة والتعرف عليها، كما حدث مع ضماد الأزدي ﷺ. والداعية الحق هو من يرغب في هداية الناس ويحرص عليها ولا ينشغل بحظوظ نفسه عنها. وصاحب الفطرة السليمة يستجيب لدعوة الحق دون الحاجة إلى جدال أو معجزة.

وأوصى الباحث بمواصلة الجهود في الكشف عن الدروس الدعوية المستفادة من السنة النبوية، فلا تزال هناك جوانب كثيرة لم تتم دراستها في السنة النبوية فيما يخص الجانب الدعوي.

الكلمات المفتاحية: دراسة– الدعوة – الداعية– ضماد.

Abstract

This research dealt with analysis and elicitation of the advocacy implications in the hadith of Islam Dimad Al-Azdi, may God be pleased with him. The hands of the unbelievers, then what came in the hadith of the qualities and morals of the caller, such as dreaming and keenness to guide people, and an explanation of the method of wisdom in calling to God through the hadith, and the hadith's evidence that Islam is a religion of natural instinct, and the status of the call to God and the need for it, then an explanation of what is in the hadith of loyalty And keeping the friendliness of the people of precedence, and one of the most important results of the research: the infidels plot to call the truth to repel people from it, then their cunning soon becomes a reason for people to turn to the call and get to know it, as happened with Dimad Al-Azdi. The true preacher is the one who desires to guide people and is keen on it and does not preoccupy himself with his fortunes. The one with common sense responds to the call of truth without the need for argument or miracle.

The researcher recommended continuing efforts in revealing the advocacy contents in the Prophetic Sunnah, as there are still many aspects that have not been studied in the Prophetic Sunnah with regard to the advocacy aspect.

Keywords: the call - the preacher - the bandage.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد، فإنَّ أفضل ما يشغل الإنسان به عمره هو الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فُصِّلَت:٣٣]، فالدعوة إلى الله تعالى من أجلّ الأعمال وأفضلها، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، وهي ضرورية لتبليغ شرع الله تعالى وإقامة الحجة على الناس والإعذار إليهم.

وإنَّه من الضروري معرفة كيف ندعو الناس، حيث إنَّ الدعوة لا بدّ أن تقوم على أسس وأصولٍ راسخةٍ، وعلى منهجية واضحةٍ، فلا مكان فيها للارتجال والعمل العشوائي، فإنَّ الداعي إن دعا على جهالة يخطئ حيث أراد الإصابة، ويضر حيث أراد النفع، فلا بدّ أن يكون الداعية إلى الله على علم وبصيرة بما يدعو وكيف يدعو، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨].

وإنّ خير ما يعين الداعية على الفقه في أمور الدعوة بعد كتاب الله تعالى النظر في سنة النبي ﷺ وسيرته، ليتعلم من أخلاق النبي ﷺ وأحواله وطريقته في الدعوة إلى الله تعالى، فإنَّ فيهما من الكنوز والدرر ما يغني الداعية في مسيرته الدعوية ويجعله قادرًا على التعامل الأمثل مع كل ما يواجهه من مواقف وأحداث، بل لا نجاح له ولا توفيق إلا باتباعهما والسير في ضوئهما، ويأتي هذا البحث بعنوان: "**حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي** رضي الله عنه **-دراسة دعوية** -" أنموذجًا لثراء سيرة النبي ﷺ بالمفاهيم والمبادئ التي ترشد الدعاة في طريق دعوتهم إلى الله عز وجل .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

١. أنه يشكل إسهامًا معرفيًا في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وتبصير الدعاة بالصفات التي يحسن أن يتصفوا بها، وكذا بالطريقة التي يسلكونها في دعوتهم.

٢. اتصال الموضوع بسنّة النبي ﷺ ولفت نظر الباحثين لما تحتويه من المبادئ والقيم

الجليلة، وأنها منبع الاستنباط والاسترشاد لجميع الدعاة في كل عصر ومصر.

٣. أنَّ الصحابة ﷺ هم أفضل الناس بعد النبي ﷺ، وهم خير من قاموا بواجب الدعوة إلى الله تعالى، فينبغي على الباحث في مجال الدعوة التأسي بهم والسير على هديهم وترسم خطاهم فهم خير من يقتدى به بعد النبي ﷺ.

أسباب اختيار الموضوع:

١. رغبة الباحث في خدمة سنة النبي ﷺ وخدمة الدعوة إلى الله.

٢. فتح الباب للباحثين لاستنباط المباحث الدعوية من خلال السنة النبوية الشريفة، وجعل مثل هذا المسلك مسلكًا تأصيليا في تخصص الدعوة.

٣. الربط بين الدعوة الفعلية التطبيقية والآثار النبوية الصحيحة، وبيان أنّ ذلك من أهم أسباب نجاح الدعوة والداعية

حدود البحث:

يلتزم الباحث بالكلام في حدود حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي ﷺ، مع ذكر كلام العلماء في بيان ما اشتمل عليه من الفوائد وخصوصًا في باب الدعوة إلى الله تعالى.

أهداف البحث:

يهدف البحث من خلال تمهيده ومباحثه الستة إلى ما يأتي:

١. عرض نصّ حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ وتخريجه وذكر ترجمة ضماد الأزدي ﷺ.

٢. بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من سنة الله في ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين.

٣. التعرف على ما في حديث ضماد الأزدي ﷺ من صفات الدعاة وأخلاقهم.

٤. بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الحكمة في الدعوة إلى الله.

٥. إبراز كون حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ دليل على أنَّ الإسلام دين الفطرة.

٦. التعرف على مكانة الدعوة إلى الله والحاجة إليها من خلال حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ.

٧. بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الوفاء لأهل السبق.

الدراسات السابقة:

بعد بذل الجهد في البحث والاطلاع بكل الوسائل المتاحة وسؤال المختصين، لم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الناحية الدعوية وما يتعلق بها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة.

اشتملت المقدمة على الافتتاحية وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وتقسيمات البحث.

والتمهيد، ويشتمل على:

أولًا: تعريف الدعوة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: ترجمة الصحابي الجليل ضماد الأزدي ﷺ.

ثالثًا: نصّ حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ وتخريجه.

المبحث الأول: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين.

المبحث الثاني: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من صفات الداعية وأخلاقه: (الحلم، الحرص على هداية الناس).

المبحث الثالث: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الحكمة في الدعوة.

المبحث الرابع: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الدلالة على أنَّ الإسلام دين الفطرة.

المبحث الخامس: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ عن مكانة الدعوة إلى الله والحاجة إليها.

المبحث السادس: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الوفاء وحفظ الود لأهل السبق.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي (النظري)، من خلال استعراض حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من مصادره الصحيحة، وذلك بتتبع الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

ثم المنهج التحليلي الاستنباطي، وهو المنهج الذي يقوم على عمليات ثلاث: التفسير، والنقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليات كلها في سياق بحث معين، أو قد يُكتفى ببعضها عن الآخر وذلك بحسب طبيعة البحث. وطبّق الباحث هذا المنهج من خلال تحليل حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من مصادره الصحيحة، وتفسير محتواه، واستنباط واستخراج ما أمكن من المسائل الدعوية والمفاهيم والأحكام والدروس التي احتوى عليها.

التمهيد

أولًا: تعريف الدعوة لغة واصطلاحًا.

أ. تعريف الدعوة في اللغة:

الدعوة مأخوذة من الفعل الثلاثي دعا ((فالدال والعين، والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك))[(١)]. ودعاه: صاح به واستدعاه أيضًا ودعوت الله له، وعليه أدعوه دعاءً والدعوة المرة الواحدة من الدعاء[(٢)]. والدعاء: الرغبة إلى الله تعالى، دعا دعاء ودعوى، والدعاءة: السبابة. والنبي ﷺ: داعي الله، ويطلق على المؤذن، وادعى كذا: زعم أنه له حقًا أو باطلًا[(٣)].

فالدعوة لغة: "الطلب، يقال: دعا بالشيء إذا طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء إذا حثَّ على قصده، ودعوت زيدًا إذا ناديته وطلبتُ إقباله، ودعا فلانًا إذا صاح به وناداه، ودعاه إلى الأمير: إذا ساقه إليه، ويقال: دعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى القتال، ودعاه إلى المذهب: إذا حثّه على اعتقاده وساقه إليه، وتداعى القوم إذا دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين أدخلت الهاء فيه للمبالغة"[(٤)].

وأصل المعنى اللغوي للدعوة: الدعاء إلى الشيء والحثِّ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، دار الفكر، (د ع ا) (٢/٢٧٩).

(٢) ينظر: زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ مُحَمَّد، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، (د ع ا) (ص:١٠٥).

(٣) ينظر: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، ط٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د ع ا) (١/١٢٨٣-١٢٨٢).

(٤) ابن منظور، لسان العرب (د ع ا) (١٣/٢٨٥).

﴿يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ [يونس: ٢٥][(١)].

والدعوة بمعنى الحثّ والتحريض على فعل شيء: نحو قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١﴾ [غافر: ٤١]، بمعنى أنّه ليس من العدل والإنصاف أن أحثكم وأحرضكم على فعل ما من شأنه نجاتكم في الدنيا والآخرة، وأنتم تحرضونني على فعل ما من شأنه هلاكي[(٢)].

والدعوة بمعنى الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾ [الحديد: ٨]، أي: والرسول يأمركم أن تؤمنوا بالله ربكم[(٣)].

والدعوة هي: المذهب أو الدين، حقًا كان أم باطلاً، سُمي بذلك لأنَّ صاحبه يدعو إليه.

ومما سبق يتضح: أنَّ الدعوة في اللغة مشتقة من الفعل دعا، والاسم الدعوة والقائم بها يسمى داعية، وتطلق على النداء والطلب، والحق، ودعوة الناس إلى الدين وحثهم عليه.

ب. تعريف الدعوة في الاصطلاح:

الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام، وعلى عملية نشره بين الناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد، فمثلًا إذا قيل: هذا من رجال الدعوة إلى الله كان معنى الدعوة هنا: النشر والتبليغ، وإذا قيل: اتبعوا دعوة الله كان المراد بها: الإسلام، فالدعوة لها شقان شق تشريعي، والآخر تبليغي، فالإسلام واضح معناه فهو شامل لكل ما أنزله الله على نبيه ﷺ من التشريعات في الكتاب والسنة.

---

(١) أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط١، ١٤١٢هـ، الدار الشامية – دمشق، (ص: ٢٤٥).

(٢) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤)، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن مُحَمَّد السلامة، ط ٢، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع (١٤٥/٧).

(٣) أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (٥٤/٢).

وأما تعريف الدعوة الإسلامية التي وردت بمعنى النشر والتبليغ، والحثِّ على الإسلام والترغيب فيه، ودعوة الناس إليه، فقد عرفت بالآتي:

١) الدعوة إلى الله هي: ((التبليغ والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾ [نوح: ٥]، أي دعوتهم دعاء متصلًا دائمًا إلى الايمان والطاعة، وَفِي كل زمَان أمكنت فِيهِ الدعْوَة من ليل أَو نَهَار))[(١)].

٢) أو هي: ((الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن: الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه ...))[(٢)].

وبالنظر في معنى الدعوة بالإطلاق الأول والثاني؛ يتبين أنَّ العلاقة بين المعنيين تلازمية واضحة فالرسول ﷺ هو رسول الدعوة كدين، وقد ترك هذه الدعوة بمفهوميها أمانةً في عنق الأمة الإسلامية؛ لتحيط بها، وتسترشد بمنهجها في إصلاح الحياة، وتؤدي مهمتها في بلاغ هذا الدين وإيصاله للعالمين؛ ليتحقق الفوز، والنجاة للبشرية كلها.

والمقصود بالدراسة الدعوية في هذا البحث كما يراها الباحث هي:

بيان ما احتوى عليه حديث ضماد الأزدي ﷺ مما يتعلق بالدعوة ومسائلها.

ثانيًا: ترجمة الصحابي الجليل ضماد الأزدي ﷺ.

هو الصحابي الجليل ضِمَاد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة، وقيل: من بني سعد بن بكر[(٣)]، كان صديقًا للنبي ﷺ في الجاهلية، وكان رجلاً يتطبب ويرقي، ويطلب العلم، أسلم

(١) أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تفسير السمعاني، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض، (٥٤/٦).

(٢) ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، المدينة المنورة، (١٥٧/١٥، ١٥٨).

(٣) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، معرفة الصحابة، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الوطن للنشر، الرياض، (١٥٤٢/٣).

في أول الإسلام[١].

هذا ما وجدته في كتب التراجم عن ضماد الأزدي ﷺ، ولم أجد شيئا عن حياته في الإسلام.

ثالثًا: نصُّ حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ وتخريجه.

الحديث رواه مسلم في صحيحه قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومُحَمَّد بن المثنى، كلاهما عن عبد الأعلى، قال ابن المثنى: حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام، حدثنا داود، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنَّ ضِمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة[٢]، وكان يرقي من هذه الريح[٣]، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إنَّ محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا مُحَمَّد إني أرقي من هذه الريح، وإنَّ الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدا عبده ورسوله، أما بعد**» قال: فقال: أَعِدْ عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهنّ عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، قال: فقال:

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي مُحَمَّد البجاوي، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، دار الجيل، بيروت، (٧٥١/٢)، ويُنظر: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، (د.ت)، (٣٤٠/٤)، وأبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، (٣٩٤/٣).

(٢) أزد شنوءة: قبيلة تنسب إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. ينظر: عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

(٣) والمراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجن، وفي غير رواية مسلم يرقي من الأرواح أي الجن؛ سموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح. يُنظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (١٥٧/٦).

لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس[١] البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ : «**وعلى قومك**»، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: ((هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟)) فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة[٢]، فقال: ((ردوها، فإنَّ هؤلاء قوم ضماد))[٣].

---

(١) قال النووي: ضبطناه بوجهين: أشهرهما: ناعوس، بالنون والعين هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا، والثاني: قاموس ، وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم، وقاموس البحر وسطه، وقيل: لجته، وقيل: قعره. يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (١٥٧/٦).

(٢) المِطهرة: الإناء الذي يكون فيها ماء الطهارة. ينظر: مُحَمَّد بن على آدم الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ط:١، دار ابن الجوزي (٣٠٢/١٧).

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ت: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٥٩٣/٢)، برقم (٨٦٨)، و أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، الإيمان، ت: علي بن مُحَمَّد بن ناصر الفقيهي، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، باب ذكر بيعة النبي ﷺ، (٢٧٣/١) برقم (١٣١)، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة، مسند عبد الله بن عباس، (٤٧٧/٤) ، برقم (٢٧٤٩) بلفظ قاموس البحر، وسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، (٣٠٤/٨) برقم (٨١٤٧) بلفظ ضمام، ومُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة- بيروت، كتاب التاريخ، باب كتب النبي ﷺ، ذكر رمي المشركين المصطفى ﷺ بالجنون، (٥٢٧/١٤) برقم (٦٥٦٨)، وأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، ت: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، دار الكتب العلمية- بيروت، كتاب الجمعة، باب الإمام يقرأ على المنبر آية =

المبحث الأول: بيان ما جاء في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين

اقتضت سُنة الله تعالى أن يتعرض المؤمنون والدعاة إلى الله للابتلاء؛ لحكمٍ عديدة، فقد جعل الله تعالى الابتلاء علة خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان:٢]، قال ابن عطية –رحمه الله–: ((والإنسان هنا اسم جنس بلا خلاف؛ لأنَّ آدم لم يُخلق من نطفة، ونبتليه معناه نختبره بالإيجاد والكون في الدنيا، هو حال من الضمير في خلقنا كأنه قال مختبرين له بذلك))[(١)]، وجاء في تفسيرها: ((﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالأمر والنهي، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ قال بعض أهل العربية: وفيه تقديم وتأخير، مجازه: فجعلناه سميعًا بصيرًا لنبتليه؛ لأنَّ الابتلاء لا يقع إلا بعد تمام الخلقة))[(٢)].

وللابتلاء أنواع وصور عدة منها ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين، وبيانه على النحو الآتي:

=

السجدة، (٣٠٣/٣) ، برقم (٥٨٠١)، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة – بيروت، كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، (٢٢٨/٥)، برقم (٥٥٠٤) مختصرًا، و أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة، ت: عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، أبواب المبعث، باب إسلام ضماد، وما ظهر له فيما سمع من النبي ﷺمن آثار النبوة، (٢٢٣/٢).

(١) ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تحرير الكتاب العزيز، (٤٠٨/٥).

(٢) الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي، محيي السنة، أبو مُحَمَّد: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي–بيروت، (١٨٩/٥).

أولاً: الأدلة الشرعية على ابتلاء المؤمنين والدعاة بالمحنة على أيدي الكافرين.

تحدث القرآن الكريم عن سنة ابتلاء المؤمنين بالمحنة على أيدي الكافرين وجاء تقريرها فيه بأساليب عدة، فتارة يتحدث عنها بشكل مباشر، وتارة يسرد من قصص الأنبياء وأتباعهم ما يشهد بها، وتارة ينكر على المؤمنين ظنهم أنهم سيُتركون في الدنيا دون بلاء ومحنة وظنهم استحقاقهم دخول الجنة بمجرد ادعائهم الإيمان، ومن الآيات الواردة في ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فبيّن الله تعالى أنّه لا سبيل للناس كافة إلى الجنة إلا بتحمل المشاق، فخاطب هذه الأمة بأنّه محال أن ترجو تحصيل الجنة إلا بما جرى به حكم الله في الذين سلفوا وهو أن تنالهم البأساء: أي الفقر، والضراء: أي المصائب، والزلزلة: أي المخاوف... وليس ذلك في الأمور الإلهية فقط، بل في عامة الملاذ لا سبيل إلى منحة إلا بمحنة ، ولا إلى لذة إلا بشدة[(١)].

والخطاب في هذه الآية موجّه إلى الجماعة المسلمة الأولى ابتداء، وهم خير أمة أخرجت للناس، وفي توجيه الخطاب إليهم تنبيه لمن بعدهم وبيان أنَّ الابتلاء عام ليس متعلقاً بزمن ولو نجى منه أحد لنجى منه صفوة الناس من هذه الأمة وهم صحابة رسول الله ﷺ.

وفي القصص القرآني الكثير من صور الابتلاء التي تعرض لها الأنبياء وأتباعهم في سبيل نشر دعوة الحق، فهذه الدعوة التي حملها الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم واجهت وهي تسير في طريقها عقبات تحول بينها وبين تقبل الناس لدين الله ﷻ دين الفطرة، وتصدر علية القوم كِبر المقاومة الأثيمة للدعوة إلى الله، وقادوا حملة الكذب والافتراء والتضليل ضد أنبياء الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [سبأ:٣٤].

ومن السنة ما رواه البخاري عن خباب بن الأرت ﷺ، قال: شكونا إلى رسول الله

(١) يُنظر: الحسين بن مُحَمَّد، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهانى، تفسير الراغب، ت: مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، كلية الآداب-جامعة طنطا، مصر، (١/٤٤٢، ٤٤٣).

ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**»(١).

وفي السيرة النبوية الكثير من مواقف الملأ من قريش وغيرهم من الدعوة إلى الله التي بلغهم إياها الرسول ﷺ، ومن ذلك ما ذكره ابن هشام في سيرته من أنَّ الرسول ﷺ كان يخرج إلى القبائل ويدعوها إلى الله تعالى، وكان يمشي وراءه أبو لهب وهو يقول: يا بني فلان، إنَّ هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم، وحلفاءكم من الجن إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه، ولا تسمعوا منه(٢).

فيتبين مما سبق أنَّ محنة الكافرين للدعاة إلى الله سنة قدرية جارية لا تتخلف عن أحد، وفيما يأتي إشارة لبعض دوافع إعراض المدعوين عن الحق ومحاربتهم الدعاة إليه.

ثانيًا: دوافع إعراض المدعوين عن الحق ومحاربتهم الدعاة إليه:

من المسلّم به أنَّ دعوة الحق موجهة إلى جميع الناس حاكمين ومحكومين، إلا أنَّ الأغلب فيما ورد في القصص القرآني والقصص النبوي هو استجابة المحكومين المستضعفين لدعوة الحق، وإعراض الحاكمين الظالمين عنها، وتصديهم لها بكافة الوسائل والأساليب، ولعل السبب الرئيس في تبني كبار القوم محاربة دعوة الأنبياء التي جاءت بالحق والهدى هو

(١) مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت: مُحَمَّد زهير بن ناصر، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم (٣٦١٢) (٤/٢٠١).

(٢) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، (١/٤٢٣).

الكبر والخوف على مكانتهم وامتيازاتهم، لذا عمدوا إلى امتحان الدعاة بشتى أنواع الابتلاءات، حتى وصل الأمر ببعض الأمم أن قتلوا أنبياءهم، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

إذًا فإنَّ الكبر وحب الرياسة والجاه هي أهم أسباب عداوتهم ومخاصمتهم لدعوة الحق، وتشويههم لصورة الدعاة والوصول في بعض الأحايين إلى قتلهم.

ثالثًا: أساليب الكافرين في محنة المؤمنين من خلال حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ.

يسلك المنحرفون عن الحق أساليب كثيرة في مواجهة الدعاة إلى الله، ومحاولة صدّ الناس عن دين الله، وثني الدعاة عن مواصلة السير في طريق الدعوة، ويستخدمون في ذلك شتى الوسائل الممكنة وإن كان الغالب على حالهم من خلال النظر في سير الأنبياء والمصلحين هو أخذ الدعاة بالترهيب أكثر من الترغيب، ويتضمن ذلك التشويه ومصادرة الحقوق والتضييق والحبس والحصار وربما وصل الأمر إلى القتل.

وفي حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ إشارة إلى اتخاذ كفار قريش واحدًا من هذه الأساليب في محاربة دعوة النبي ﷺ وهي الأذى المعنوي، فقد جاء في الحديث: ((فسمع سفهاء من أهل مكة، يقولون: إنَّ محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا مُحَمَّد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟))، فيتضح من الحديث أنَّ المشركين قد أشاعوا عن النبي ﷺ إصابته بالجنون، ونشروا الإشاعة على نطاق واسع، حتى إنَّ من يقدم إلى مكة تصل هذه الإشاعة إلى مسامعه كما حدث مع ضماد الأزدي ﷺ، والظاهر أنهم يتواصون فيما بينهم على نشر هذه الإشاعة وإبلاغها لكل غريب داخل مكة بقصد صدّ الناس عن دعوة النبي ﷺ.

فمن أساليب أعداء دعوة الحق أنهم يقومون بإلحاق الأذى المعنوي بالدعاة إلى الله بشتى صوره؛ من تشكيك وتلبيس وسخرية واستهزاء وتهديد بالبطش وغيره، وهدفهم من هذا الأسلوب النيل من الروح المعنوية العالية عند المؤمنين، وتشويه صورتهم، وجعلهم يضعفون ثم يستسلمون لهذه الحرب فيبتعدون عن الدعوة إلى الله ﷻ، وقد أكدَّ القرآن الكريم على أنَّ هذا هو دأب الكفار دائمًا مع أنبيائهم، ومع الدعاة إلى الحق، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى

﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٢].

وفي هذا الأسلوب من التأثير السيء على الدعاة الشيء الكثير، حتى لقد كان يُحزن النبي ﷺ ما يقوله الكفار ويضيق صدره به كما حكى ذلك عنه القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣].

ومع ذلك فإنَّ المتأمل في حادثة إسلام ضماد الأزدي ﷺ يجد أنَّ كيد المشركين ومكرهم لصدِّ الناس عن دعوة النبي ﷺ تحول بفضل الله إلى سبب يدفع كثيرًا ممن يقدمون إلى مكة إلى مقابلة النبي ﷺ والسماع منه، كما حدث مع ضماد الأزدي ﷺ وكان سماعه من النبي ﷺ سببًا في إسلامه، فإنَّ وبال مكر المجرمين إنما يعود عليهم ويحيق بهم، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٢٣]، والمعنى: جعلنا في كل قرية عظماءها ومجرميها، وهم أهل الشرك بالله والمعصية له، ليمكروا فيها بغرور من القول أو بباطل من الفعل بدين الله وأنبيائه، وذلك سنة الله تعالى أن جعل في كل قرية أتباع الرسل ضعفاءهم، وجعل فساقهم أكابرهم، وهؤلاء الأكابر لا يعلمون أنَّ وبال مكرهم لا يحيق إلا بهم في الدنيا والآخرة، فيتمادون في غيهم وعتوهم على الله(١).

ويستفيد الداعية إلى الله تعالى من هذا أمرين: الأول: أنَّ خير الدعاة وأفضلهم وقدوتهم وهو نبينا مُحَمَّد ﷺ ابتلي بالتشويه والتنفير والازدراء والتحذير من دعوته، ومع ذلك صبر ولم يجزع واستمر في دعوته حتى أظهره الله تعالى وأظهر دينه كما وعده سبحانه.

والثاني: أنَّ ما يقوم به أعداء الدعوة من تشويهها والتحذير منها والمكر بها سوف يكون عاقبته خير بإذن الله، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، شرط ذلك أن يكون الداعية مخلصًا صابرًا متجردًا موقنًا بنصر الله وتأييده، ومؤمنًا بأنَّ العاقبة للمتقين.

---

(١) يُنظر: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة، (١٩٣/١٢)، والحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي، محيي السنة، أبو مُحَمَّد: معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٨٥/٣).

المبحث الثاني: بيان ما جاء في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من صفات الداعية وأخلاقه

للأخلاق أهمية عظمى في الدين الإسلامي، فليست الأخلاق أمرًا زائدًا عن تعاليم الدين، إنما تُشكل ركيزة أساسية من ركائزه، يدل على ذلك ارتباطها بشكل مباشر بالجزاء الأخروي وبمبدأ الثواب والعقاب، وإن كانت الأخلاق ذات أهمية لعموم المنتمين إلى هذا الدين فإن أهميتها تزداد بالنسبة للدعاة إلى الله، حيث يجب أن يكونوا نماذج جيدة في تطبيق أخلاق الدين والمكارم التي يدعون الناس إليها، وفي حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ نجد الدلالة على بعض الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الدعاة، ومن المعلوم أن أخلاق الدعاة من أهم المباحث الدعوية التي يجب دراستها والعناية بها، ومن تلك الأخلاق الواردة في الحديث الآتي:

أولا: الحلم.

١) معنى الحلم في اللغة والاصطلاح:

الحِلم في اللغة: ترك العجلة، وترك المعاجلة بالعقوبة، وهو خلاف الطيش. يقال: حلمت عنه أحلم، فأنا حليم(١).

والحلم: الأناة والعقل، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢]، والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء(٢).

والحلم في الاصطلاح: هو الطمأنينة عند سَوْرة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظالم(٣).

وقيل: هو الأناة والسكون مع القدرة والقوة(٤).

---

(١) يُنظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، (ح ل م) (٢/٩٣).

(٢) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب (ح ل م) (١٢/١٤٦).

(٣) يُنظر: علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت، (ص: ٩٢).

(٤) يُنظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت (ص: ٤٠٤).

٢) الأدلة الشرعية على الحلم:

الحلم صفة من صفات الله تعالى، قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة:٢٦٣]، جاء في تفسيرها: ((والله غني عن إنفاق بمنٍّ وإيذاء، حليم عن معاجلة من يمنُّ ويؤذي بالعقوبة))[(١)].

كما وصف الله تعالى بعض أنبيائه بالحلم، ومن ذلك قوله عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ [التوبة:١١٤]، أي: ((إنَّ إبراهيم لأواه لكثير التأوه، وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه، حليم صبور على الأذى))[(٢)].

وكان النبي ﷺ حليما في تعامله مع الناس وفي دعوته لهم، والمتتبع لسيرته ﷺ يجد تجليات حلمه في مواقف كثيرة، منها ما رواه البخاري عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: لما كان يوم حنينٍ آثر النبيُّ ﷺ أُناسًا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أُناسًا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل: والله إنَّ هذه القسمة ما عُدِلَ فيها، وما أُريدَ بها وجه الله، فقلت: والله لأُخبرنَّ النبي ﷺ، فأتيته فأخبرته، فقال: «**فمن يعدلْ إذا لم يعدلِ الله ورسولُه؟! رحم الله موسى فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر**»[(٣)].

وفيه أنَّ أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك يتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداء بموسى عليه السلام[(٤)].

---

(١) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر – بيروت، (١٥٨/١).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٠٠/٣).

(٣) البخاري ، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، برقم (٣١٥٠) (٩٥/٤)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، برقم (١٠٦٢) (١٠٩/٣).

(٤) ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٩هـ، دار المعرفة – بيروت، (٥١٢/١٠).

٣) أهمية خلق الحلم في الدعوة إلى الله.

إنَّ مما يحتاج إليه الداعية في الدعوة إلى الله صفة الحلم، فالداعية يواجه أصناف الناس، ففيهم الذكي والغبي، والعالم والجاهل، واللين والغليظ، فمنهم من سيسيء إليه دون مبرر، ويغلظ عليه في القول دون داع، فإن كان الداعية متسرعًا ويعامل الناس بما يعاملونه يكاد أن ينفر المدعوين ويذهبون فلا يرجعون، لكن بالحلم والأناة والرفق يمكن استمالة القلوب، وترويض أهل الطباع الغليظة وحملهم على الحق باللين والترفق.

فعلى الداعية أن يكون حليمًا في دعوته، رفيقًا فيها، متحملاً صبورًا كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأن يتجنب العجلة والعنف والشدة، فلا يشق على الناس، ولا ينفرهم من الدين بالأسلوب العنيف المؤذي الضار، متمثلا قول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٤][(١)].

ومما يُؤَكِّد على أهمية الحلم أنه خُلُق عظيم من أخلاق النبوة والرسالة، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم عظماء البشر، وقدوة أتباعهم من الدعاة إلى الله والصالحين في الأخلاق المحمودة كافة، وقد واجه كل واحد منهم من قومه ما يغضب منه عظماء الرجال، ولكن حلموا عليهم، ورفقوا بهم، ولانوا لهم حتى جاءهم نصر الله المؤزَّر، وعلى رأسهم نبينا مُحَمَّد ﷺ.

٤) ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الدلالة على خلق الحلم.

لقد كان النبي ﷺ حليمًا رفيقًا، وتجلّى حلمه ﷺ مع ضماد الأزدي ﷺ في موطنين، **الأول:** عندما أتاه ضماد وقال له: ((يا مُحَمَّد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟)) وفي هذا تعريض بوصف النبي ﷺ بالجنون، فلم يغضب النبي ﷺ لنفسه، ولم يلتفت إلى كلام ضماد حتى كأنه لم يقله، بل بادره بالقول الحسن بذكر الله تعالى وحمده والثناء عليه، بقوله: «**إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده**

(١) يُنظر: عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط٤، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، (ص: ٤٥).

ورسوله، أما بعد».

والموطن الثاني: عندما تكلم النبي ﷺ بحمد الله وثنائه، طلب منه ضماد أن يعيد كلامه؛ فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، ما يعني أنه طلب منه إعادة كلامه أكثر من مرة، والمعروف أنَّ الشخص العادي يغضب إذا طلب منه محدثه إعادة كلامه مرة رغم وضوحه، فكيف إذا طلب منه الإعادة أكثر من مرة؟ لا شك أنَّ ذلك سيغضبه ويحمله غضبه على عدم الاستجابة، بل والشطط في حق محدثه، لكن النبي ﷺ لم يكن ليغضب ويتعجل في تعامله مع الناس، بل كان لينًا سمحًا متأنيًا حليمًا مترفقًا بالمدعوين، ولقد كان في تكراره لحديثه ورفقه أبلغ الأثر في نفس ضماد رضي الله عنه الذي أسلم حالًا.

وعلى الدعاة إلى الله أن يتحلوا بالحلم اقتداء بالنبي ﷺ، وليحققوا الاحتواء للمدعوين وضمان عدم نفورهم من الدعوة، ليصلوا إلى غرضهم في الدعوة، وعليهم ألا يجعلوا همهم الغضب والانتقام لأنَّ ذلك ينفر المدعوين ولا يحببهم في الاستماع إلى الدعوة وتفهمها.

يقول ابن تيمية –رحمه الله–: "ولا بدَّ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الرفق، ولا بدَّ أن يكون حليمًا صبورًا على الأذى، فإنّه لا بدّ أن يحل له أذى، فإن لم يصبر ويحلم كان ما يفسد أكثر مما يصلح" (١).

والحديث يبين ما كان عليه النبيّ ﷺ من جراءة قومه عليه، حتى إنهم يصفونه بالجنون، وهم أحق بهذا الوصف(٢)، ومع ذلك فلم يجهل عليهم ولم يعنف ولم ينتصر لنفسه بل كان في غاية من الحلم والتأني والصبر ﷺ.

ثانيا: الحرص على هداية الناس:

الحرص على هداية الناس من أهم صفات الداعية إلى الله وهي صفة من صفات الأنبياء والمرسلين وأتباعهم الصادقين، كما جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه قال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما**

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، (١٦٧/١٥) بتصرف.

(٢) ينظر: مُحَمَّد بن علي آدم الأثيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج (٣٠٣/١٧).

يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم»[(١)].

وإنّه لا بدّ أن تظهر من الداعية الرغبة الحقيقية والحرص على هداية الناس، والتحسر على ما هم فيه من الضلال والبعد عن دين الله تعالى، ولا يكون موقفه منهم موقف المتشفي فيهم الذي وقف جهده وهمه على الإغلاظ عليهم والتعريض بهم وتعنيفهم، بل لا بدَّ أن يكون حريصًا غاية الحرص على هدايتهم، وأن يكون هذا الحرص باطنًا وظاهرًا.

وقد كان النبي ﷺ مثالاً على حرص الداعية على هداية الناس، وعلى الدعاة إلى الله أن يقتدوا به في هذه الصفة كما في سائر صفاته وأخلاقه، والدليل على هذه الصفة المهمة الآتي:

١) الدليل من القرآن الكريم على حرصه ﷺ على هداية الناس:

قال تعالى في وصف النبي ﷺ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨] وكان حرصه ﷺ على هداهم عظيما فقد ((كان من شدة حرصه على هداهم يحصل له ألم عظيم إذا لم يهتدوا، حتى يسليه ربه ويعزيه))[(٢)]، كقوله تعالى: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[القصص: ٥٦].

٢) الدليل من السنة على حرصه ﷺ على هداية الناس:

كان النبي ﷺ حريصًا كل الحرص على هداية الناس، فعندما أمره ربه بالجهر بالدعوة التقى بسادات قريش وكبرائهم، ولم يكن ينتظر قدومهم إليه بل كان يبادر هو بالذهاب إليهم في المجالس، والأسواق وأماكن تجمعهم وغير ذلك، وهذا حرصًا منه على هداية الناس ونشر الدعوة إلى الله.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، برقم (١٨٤٤)، (١٤٧٢/٣).

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، درء تعارض العقل والنقل، ت: مُحَمَّد رشاد سالم، ط٢، ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، (٣٧١/٥).

كما كان ﷺ يفعل ذلك مع القادمين إلى مكة في المواسم وغيرها ((يدعو الناس والقبائل إلى الإسلام، ويعرض نفسه على القبائل، فكان لا يسمع بقادم أتى إلى مكة من العرب له اسم وشرف إلا عرض نفسه عليه وتصدى له ودعاه إلى الله، وعرض عليه ما عنده من التوحيد في دين الله))[١] وذلك لأنه ﷺ يدرك أنَّ لهؤلاء الكبراء دورًا كبيرا في التأثير على أقوامهم، وأتباعهم، والنتيجة المتوقعة لإسلامهم عظيمة وكبيرة.

وكان رسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف قوم، لا يسألهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول: «**لا أكره أحدًا منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك، ومن كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزوني**[٢] **مما يراد بي من القتل؛ حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله ﷻ لي، ولمن صحبني بما شاء الله**»[٣].

وبعد أن أرسى رسول الله ﷺ دعائم الإسلام بالمدينة، وعقد صُلح الحديبية مع قريش، وجد ﷺ الفرصة؛ ليكتب رسائله إلى ملوك الفرس والروم وغيرهما، ويدعوا الناس إلى الله ﷻ.

فعن أنس ﷺ أنَّ نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ[٤]، وأخبر بن عباس ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ ((بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي ﷺ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى...))[٥].

---

(١) عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، (٢/٣٠).

(٢) تحرزوني: تحموني وتحفظوني، والحرز الحفظ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ح ر ز) (٥/٣٣٣).

(٣) رواه الإمام البيهقي في الدلائل، جماع أبواب المبعث، باب عرض النبي ﷺ نفسه على قبائل العرب وما لحقه من الأذى، (٢/٤١٤)، وقال المحقق: صحيح مرسل.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه برقم (١٢٤٥) (٢/٧٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب كُتب النبي ﷺ إلى الملوك والرؤساء، برقم (١٧٧٤)(٥/١٦٦).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى، وقيصر، والدعوة قبل القتال، برقم (٢٩٣٩) (٤/٤٥).

فقد كان النبي ﷺ حريصًا على دعوة جميع أصناف الناس، فوجّه دعوته إلى من أحبوه، وإلى من أبغضوه وآذوه، ومن استمعوا إلى دعوته ومن أعرضوا عنها، كما كان ﷺ يدعو فوق الجبل، وفي المسجد والطريق، وفي السوق، وفي منازل الناس في المواسم، وحتى في المقبرة، كما كان يقوم بالدعوة في الحضر والسفر، وفي الأمن والقتال، وفي صحته ومرضه، وحينما كان يزور أو يزار، مستخدمًا جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له[(١)].

وكان من أهم وصايا النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه عندما أعطاه الراية وقال له: «**أُنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم**»[(٢)].

٣) الحرص على هداية الناس من خلال حديث إسلام ضماد الأزدي رضي الله عنه:

يُظهر حديث إسلام ضماد الأزدي رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان حريصًا على هداية الناس كل الناس بلا فرق بينهم، فهذا ضماد يقدم إلى مكة فيسمع ما يُقال عن النبي ﷺ فيذهب إليه بغرض مداواته، وحين عرض على النبي ﷺ أن يشفيه لم ينشغل النبي ﷺ بالرد على ما تشيعه قريش في حقه، بل عرض عليه الإسلام بالقول اللين والموعظة الحسنة، فكانت هداية الناس عنده أولى الأولويات وأهم مما سواها، وحين أسلم ضماد وبايع النبي ﷺ طلب منه النبي أن يبايع عن قومه فبايعه، وفي هذا ما فيه من الحرص على هداية الناس أجمعين وإيصال الدعوة إليهم.

وعلى الدعاة إلى الله الاقتداء بالنبي ﷺ في هذا الحرص وأن يجعلوه على رأس أولوياتهم، وأن لا ينشغلوا عن هداية الناس بالجدال والمماحكات والأخذ والرد في أمور لا طائل منها، ثم عليهم بعد ذلك أن يوكلوا أمر الهداية لله تعالى بعد بذلهم الأسباب المتاحة في البيان والتأثير، ففي الحديث دلالة على «أنَّ الهداية بيد الله تعالى، فإن النبيّ ﷺ مع شدّة حرصه على إيمان قومه، وشدّة مواصلتهم في دعوتهم إلى الحقّ، لم يستطع أن يهدي منهم إلا

(١) يُنظر: فضل إلهي، الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، (ص: ١٨)، موقع الكتيبات الإسلامية، www.ktibat.com

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام برقم (٢٩٤٢) (٤/٤٧) مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٦) (٧/١٢١٢).

من شاء الله تعالى هدايته، وقصّة محاولته -ﷺ- في إسلام عمّه أبي طالب أكبر شاهد على ذلك، حتى نزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ﴾ [البقرة:٢٧٢]))[(١)].

المبحث الثالث: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي رضي الله عنه من الحكمة في الدعوة إلى الله

أولاً: معنى الحكمة.

الحكمة في اللغة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيما، والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور[(٢)].

وفي لسان العرب: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم[(٣)].

وفي التعريفات: ((الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي، والحكمة أيضًا: هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها...، وقيل: الحكمة يستفاد منها ما هو الحق في نفس الأمر بحسب طاقة الإنسان، وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل: الحكمة هي الكلام المقول المصون عن الحشو))[(٤)].

وجماع معنى الحكمة أنها: صواب الأمر وسداده ووضع الشَّيء في موضعه[(٥)].

---

(١) مُحَمَّد بن علي الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج (٣٠٤/١٧).

(٢) يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط١- ١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال-بغداد، (ح ك م) (٦٦/٣).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، (ح ك م) (١٤٠/١٢).

(٤) الجرجاني، التعريفات، (ص: ٩١).

(٥) يُنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ١٤٢٩- ٢٠٠٨م، عالم الكتب، (٥٤٠/١).

والحكمة نوعان: حكمة علمية نظرية وهي: الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا وقدرًا وشرعًا، وحكمة عملية وهي: وضع الشيء في موضعه(١).

ثانيًا: أهمية الحكمة في الدعوة ومكانتها من القرآن الكريم.

جاء في القرآن الكريم أنَّ الحكمة من النعم العظيمة التي يختص الله تعالى بها بعض عباده، قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[البقرة: ٢٦٩]، وقد اختلف أهل التأويل في تأويل معنى الحكمة هنا، فقيل: القرآن والفقه به، وقيل: العلم بالدين، وقيل: الفهم، وقيل الخشية ، وقيل: النبوة، وقيل: الإصابة في القول والفعل واختاره الطبري–رحمه الله–(٢)، ولعله الأصوب لعمومه ولاتفاقه مع المدلول اللغوي للكلمة.

وقد أمر الله تعالى بانتهاج الحكمة أسلوبًا في الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: ١٢٥]، واختلف المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية، فمنهم من جعل معناها الوحي، كالطبري والسمرقندي(٣).

وقال ابن عطية–رحمه الله–: ((أمره الله تعالى أن يدعو إلى الله وشرعه بتلطف، وهو أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع في النفس أجمل موقع))(٤).

ومنهم من قال: الحكمة: المقالة المحكمة، وهي الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة(٥).
للشبهة(٥).

(١) يُنظر: مُحَمَّد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: مُحَمَّد المعتصم بالله، ط٣، ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي–بيروت، (٥٤٧٨/٢).

(٢) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (٥٧٦/٥–٥٧٩).

(٣) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (٣٢١/١٧)، والسمرقندي، بحر العلوم، (٢٩٧/٢).

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤٣٢/٣).

(٥) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (٢٤٥/٣)، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، أبو السعود =

وقال السعدي –رحمه الله–: ((أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده))[(١)].

قال الشيخ ابن باز –رحمه الله– معقّبا على تعدد معاني الحكمة عند المفسرين: ((وبكل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها: الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له))[(٢)].

ثالثا: الحكمة أسلوب دعوي وصفة من صفات الداعية إلى الله.

الحكمة من أهم الأساليب الدعوية، بل إنها الأسلوب الذي يعم بقية الأساليب وتندرج تحته، وبناء على التعريف الاصطلاحي للحكمة يمكن تعريف أسلوب الحكمة في الدعوة بأنه: الأسلوب الذي يضع الشيء في موضعه. فيكون أسلوب الحكمة شاملاً لجميع الأساليب الدعوية من هذا الوجه.

كما أنَّ الحكمة من أهم الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الداعية، فلا يكفي أن يكون الداعية ذا إرادة وعزم على فعل ما هو خير وما هو حق، بل لا بدَّ من معرفةٍ حسنةٍ للفعل الصحيح الذي ينبغي اتخاذه في كل موقف يواجهه، وعلى الداعية أن يجتهد في اكتساب الحكمة بسلوك الوسائل المعينة على ذلك.

وتتجلى الحكمة في الدعوة في صور كثيرة يصعب حصرها، منها: ((الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق

=

العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ت، دار إحياء التراث العربي–بيروت، (١٥١/٥)، ومُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني: فتح القدير، ط١٤١٤،١هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب–دمشق، بيروت، (٢٤٢/٣).

(١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، (ص: ٤٥٢).

(٢) عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، (ص: ٢٦).

واللين))[1].

ويتسع مدلول الحكمة في الدعوة وصورها لتشمل كل عمل يقوم به الداعية بإتقان وإحكام، وذلك بأن توضع في مواضعها اللائقة بها، فيوضع اللين في موضعه، وتوضع الشدة في موضعها، ويستخدم الداعية لكل مقام ما يناسبه مع مراعاة الأحوال والأزمان والأشخاص والأمور المحيطة بالداعية المؤثرة في دعوته بشكل مباشر.

رابعًا: ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الحكمة في الدعوة إلى الله.

لقد كان النبي ﷺ حكيمًا في أموره كلها وفي دعوته إلى الله خاصة، والمتتبع لسيرته ﷺ يجد حكمته جلية في ما كان يتخذ من أساليب في الدعوة تتناسب مع كل حال وظرف ومع منازل المدعوين ومقاماتهم، فكان ﷺ يسلك أقصر الطرق وأيسرها إلى عقول المدعوين وقلوبهم، فيُسلم أحدهم من اللقاء الأول دون جدال ولا مراء، ومن ذلك ما حدث مع ضماد الأزدي ﷺ، عندما عرض عليه ضماد أن يرقيه بقوله: يا مُحَمَّد إني أرقي من هذه الريح، وإنَّ الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فلم يزد ﷺ على أن حدّثه بالقول الحسن «**إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله**»، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يونس: ١٠٨].

وهذا من عظيم حكمته ﷺ فلم ينشغل بالرد على قريش ونفي التهمة التي اتهموه بها، إنما تحدث بالقول الحسن، فكان قوله واضح العبارة، خاليًا من الغموض والإبهام، مفهوما لدى سامعه، وإن قولا مثل هذا لا يمكن أن يخرج من مجنون، فكان حديثه نفيًا للتهمة ودعوة للرجل للاستماع والتأثر، وهو ما حدث بالفعل، ففي الحديث ((ما يدل على أن العاقل إذا كان خطيبه وجلساؤه أهل جهل ظنوا عقله جنونًا إلا أنَّ العاقبة له؛ فإنَّ ضماد جاء ليداوي– بزعم الجاهلية– داء رسول الله ﷺ، فداواه رسول الله ﷺ من دائه وشفاه من مرض

(١) السعدي : تيسير الكريم الرحمن، (ص: ٤٥٢).

مهلك شنعاء لم يغادر سقمًا أبد الأبد))[١]. ((فانظر إلى كمال حكمة النبي ﷺ كيف داوى ضماداً وشفاه))[٢].

وهكذا ينبغي أن يكون كل داعية حكيمًا في دعوته، يعلم ماذا يقول، ومتى يقول، مراعيًا بذلك حال السامع، مختارًا في دعوته ما يناسبه ويصلح لحاله، وإذا اتصف الداعية بالحكمة مع مراعاة بقية الصفات كان النجاح حليف دعوته بإذن الله تعالى، وهذا ما دلَّ عليه هذا الحديث العظيم، حيث إنَّ ضمادًا ﷺ مع شريف قدره عند قومه ومكانته بينهم وعند سائر العرب لما سمع كلام النبي ﷺ المملوء حكمة من جميع جوانبه لم يسعه إلا أن يستجيب لهذه الدعوة المباركة، فكان هذا دليلًا على أنَّ من أهم الأمور التي تعين الداعية على النجاح في دعوته التحلي بالحكمة في جميع أحواله.

المبحث الرابع: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الدلالة على أنَّ الإسلام دين الفطرة

أولًا: معنى الفطرة وعلاقتها بدين الإسلام:

الفطرة في اللغة: من فَطَر، وفطر الله الخلق أي: خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء، والمصدر منه هو الفَطْر، فطر الله الخلق يُفطره ويَفطره فطرا إذا أنشأه، والفَطْر الابتداء والاختراع، والفطرة الحالة منه كالجلسة والرِكبة[٣].

وفي الاصطلاح: الفطرة هي الصفة التي يتصف بها كل موجود أول زمان خلقته[٤].

(١) يحيى بن هُبَيْرَة بن مُحَمَّد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين، الإفصاح عن معاني الصحاح، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، ١٤١٧هـ، دار الوطن، (٢٤١/٣).

(٢) محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت ٨٥٤ هـ) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق: نور الدين طالب، ط: ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م، إدارة الثقافة الإسلامية، (٢٧٣/٦).

(٣) يُنظر: الخليل بن أحمد، معجم العين، (٤٨/٧)، المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود مُحَمَّد الطناحي، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، المكتبة العلمية-بيروت، (٤٥٧/٣).

(٤) الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (٦٩٧).

أو هي: الجبلة المتهيأة لقبول الدين[١].

أما علاقة الفطرة بالإسلام فهي أنَّ الإسلام هو دين التوحيد، وقد خلق الله تعالى البشر وفطرهم على معرفته والإيمان به وتوحيده، فعقيدة التوحيد مستقرة في النفوس ثابتة في الفطرة التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال الطبري في تأويل هذه الآية: ((يقول الله تعالى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ: واذكر يا مُحَمَّد ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم فقررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به))[٢].

ومما ورد في ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[الروم: ٣٠]، ((يقول: صنعة الله التي خلق الناس عليها))[٣].

إنَّ دين الله ثابت والفطرة ثابتة منذ أن أخذ الله الميثاق الأول على البشرية في عالم الذر لا تتبدل ولا تتغير، ولكن قد يطرؤ عليها ما يفسدها ويعكر صفوها فتضل وتنحرف كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**»[٤]، والمعنى: ((أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو تُرك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم والميل إلى أديانهم، وقيل معناه: كل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقرّ بأنَّ

(١) الجرجاني: التعريفات، (١٦٨).

(٢) الطبري: جامع البيان، (٢٢٢/١٣).

(٣) الطبري: جامع البيان، (٩٧/٢٠).

(٤) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه، وهل يُعرض على الصبي الإسلام، برقم (١٣٥٨)، (٩٤/٢)، ومسلم، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة برقم (٢٦٥٨)، (٢٠٤٧/٤).

له صانعًا، وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره))[١].

كما تُعدُّ الفطرة إحدى دلائل وجود الله تعالى، حيث إنَّ فطرة الإنسان تشهد بوجود الله تعالى مهما حاول الإنسان إخفاءها، فإذا ضاقت به السبل المادية في الأزمات لم يجد إلا أن يتوجه بقلبه إلى السماء، حيث يستيقظ الإيمان المركوز في فطرته وتتجلى حقيقة التوحيد في قلبه يقينًا ألا مخرج ولا ملجأ إلا بالتوجه إلى الله وحده لأنَّه هو القادر على أن ينجيه، كما ذكر ذلك القرآن الكريم ذلك في عدة مواضع منها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس: ٢٢].

ثانيا: الدليل على أنَّ الإسلام دين الفطرة من حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ.

إنَّ في سرعة استجابة ضماد الأزدي ﷺ دليلٌ ظاهرٌ وكافٍ على أنَّ الإسلام دين الفطرة، فلم يجادل ضماد النبي ﷺ ولا طلب منه دليلاً ولا معجزةً، كما لم يدعه النبي ﷺ بحديث مطول ولا موعظة مستفيضة، بل وعظه بكلمات معدودات هي: «**إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه...**».

وقوله ﷺ بعد خطبته لضماد: «**أما بعد**» ولم يذكر جوابَ أمَّا، سكت عنه لأنَّ ضمادًا قطع عليه ما أراد أن يقول حين قال له: أعد عليّ كلماتك هذه، فاشتغل بإعادتها عن الجواب، ثمّ إنّ ضمادًا لما كان عالمًا بأصناف الكلام البليغ ووجد عنده ما حصل له من العلم بذلك قطع بأنه لا يصدر مثل ذلك إلا عن نبي وأنه مُحقّ في قوله، فأسلم وحسن إسلامه، وضمن عن قومه الإسلام حتى قدم عليهم فأسلموا، فلم يحتج النبي ﷺ بعد خطبته لإنشاء كلام يكون جوابًا لأمَّا[٢].

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤٥٧/٣).

(٢) يُنظر: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، (٧٧/٤، ٧٨).

ومما ينبغي التنبه له أنَّ ضمادًا ﷺ كان ذا شأن في قومه، وكان طبيبًا راقيًا مشهورًا، صاحب علم وصيت ذائع، ومع ذلك كله لما سمع كلام النبي ﷺ الذي لامس فيه فطرته لم يتردد للحظة في الاستجابة لتلك الدعوة التي أعادته إلى فطرته السلمية.

وفي الحديث ((مَنْقَبَةُ ضماد بن ثعلبة الأزدي ﷺحيث اهتدى بمجرد سماع خطبة النبي ﷺ، مع أنَّ قريشًا كان تسمع منه باستمرار الآيات القرآنية، ولكنها لم ترفع لها رأسًا، بل تكبرت، وعاندت الحق))[1] وفيه دلالة على سلامة فطرة ضماد وعدم انحرافها فاستجابت للحقّ خلافًا لقريش التي انحرفت فطرتها ولم تستجب له.

ويستفاد من هذا أنَّه ينبغي على الداعية إلى الله تحريك مكامن الفطرة عند المدعوين، وتذكيرهم بها، فإذا صادف فطرة سليمة فإن الاستجابة تكون بإذن الله تعالى محققة وموفقة.

المبحث الخامس: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من مكانة الدعوة إلى الله والحاجة إليها

أولاً: مكانة الدعوة إلى الله والحاجة إليها من القرآن والسنة.

الدعوة إلى الله ﷻ هي وظيفة الرسل أجمعين، فقد أرسلهم الله ﷻ من أجل دعوة الناس إلى الإيمان به وحده وتطبيق شرعه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

ورسل الله ﷻ هم الدعاة الأولون إلى الله، وأتباعهم من المؤمنين هم الدعاة من بعدهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقول الداعي إلى الله هو أحسن الأقوال على الإطلاق، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣].

والدعوة إلى الله إلى جانب كونها شرفًا عظيمًا ومهمة سامية، فهي تكليف من الله ﷻ حمله رسله عليهم السلام، ثم انتقل إلى من اتبعهم إلى يوم الدين، وأمة مُحَمَّد ﷺ هي المنوط بها اليوم حمل رسالة الله ﷻ إلى العالمين، فهم أتباع النبي الخاتم، صاحب الرسالة العالمية الخالدة

(١) الأثيوبي: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، (١٧/٣٠٣، ٣٠٤).

إلى يوم الدين: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وهم مكلفون بالدعوة الدائمة: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[آل عمران: ١٠٤].

وحاجة الناس إلى الدعوة أعظم من حاجتهم إلى الهواء وإلى الماء والغذاء، فإنَّ بهذه الأشياء قوام أجسادهم، أما الإيمان ففيه قوام أرواحهم وفيه سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وإن كانت الفطرة تنطق بالإيمان منذ خلق الله تعالى آدم ، ومنذ كانت ذريته في عالم الذر، إلا أن هذه الفطرة قد تنحرف وتضِل بفعل ما فيها من استعداد للخير والشر، ﴿ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ ﴾ [الشمس: ٨]، ولا سبيل إلى ضمان استقامة الفطرة إلا بالدعوة إلى الله بالأسلوب الصحيح، والوسيلة الفعّالة، ولهذا أرسل الله ﷻ الرسل وأنزل الكتب، لتلك المهمة الجليلة، ألا وهي الدعوة إلى الله وحده.

وعليه فالقيام بالدعوة إلى الله ضرورة ملّحة في كل المجتمعات وفي كل العصور.

ثانيًا: بيان مكانة الدعوة والحاجة إليها من خلال حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ.

إنَّ النبي ﷺ عندما قال له ضماد: هات يدك أبايعك، قال له: «**وعلى قومك؟**» قال: وعلى قومي. يمكن أن نستنتج من هذا توجيه النبي ﷺ لضماد بأن يدعو قومه إلى الإسلام؛ إذ كيف سيبايع عنهم إذا لم يسلموا؟ ولعلّ النبي ﷺ توسّم في ضماد مواصفات الشخص القيادي المؤثر في قومه وعزّز ذلك لديه بطلب مبايعته عن قومه، ثقةً منه بقدرته على التأثير فيهم، وفي هذا ما فيه من الاهتمام بشأن الدعوة والتأكيد على أهميتها والحاجة إليها، وأنَّ كل مسلم هو داعية إلى الله بما يعلمه من دين الله، فلم يكن ضمادًا قد عرف الكثير عن الإسلام لكنه سيصبح داعية بما لديه من أسس العقيدة المتمثلة بالإيمان بوحدانية الله تعالى وبرسالة النبي ﷺ.

ويظهر هذا المعنى في الحديث في أمرين: الأول: أنَّ النبي ﷺ لم يكتفِ باستجابة ضماد ﷺ عنه، بل أحب أن يكون قومه ضمن المشمولين بهذه الدعوة المباركة، وهذا دليل واضح على أهمية الدعوة، الأمر الثاني: تكليف النبي ﷺ لضماد ﷺ بدعوة قومه وهدايتهم إلى الدين الحق وإلى دعوة التوحيد.

المبحث السادس: بيان ما في حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ من الوفاء لأهل السبق

أولا: معنى الوفاء.

الوفاء في اللغة: من وفى أوفى، فهو وفي، وهي كلمة تدل على إكمال وإتمام. والوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط. ويقولون: أوفيتك الشيء، إذا قضيته إياه وافيا[١]. والوفاء ضد الغدر.[٢] والوفيّ: الّذي يعطي الحقّ ويأخذ الحق. ويقال: أوفيته حقّه ووفّيته أجره. وكلّ شيء بلغ تمام الكمال فقد وفى وتمّ[٣].

والوفاء في الاصطلاح: هو ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء[٤].

وقيل: ((الوفاء بالعهد: إتمامه وعدم نقض حفظه)). وقيل أيضا: ((الوفاء: صدق اللّسان والفعل معًا))[٥].

ثانيًا: الأدلة الشرعية على الوفاء.

أمر الله تعالى بالوفاء بالعهود، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ [البقرة:٤٠].

ومدح إبراهيم عليه السلام لاتصافه بالوفاء: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم:٣٧]

وجاء في القرآن الكريم الأمر بالوفاء في غير ما موضع، وندب إلى نسبة كل فضل إلى أهله، وأثنى على من يعترف بالفضل لأهله، وبيَّن أن نكران الجميل وعدم الوفاء هو من صفات المشركين، فامتدح سليمان عليه السلام لاعترافه بالفضل لله تعالى حيث قال: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾ [النمل:٤٠]، ونعى على قارون جحوده لفضل الله عليه فقال: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ

(١) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (و ف ى) (١٢٩/٦).

(٢) الجوهري، الصحاح (و ف ى) (٢٥٢٦/٦).

(٣) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، (و ف ى) (٣٩٨/١٥- ٤٠٠).

(٤) الجرجاني، التعريفات، (ص: ٢٣٥).

(٥) الراغب الأصفهاني، المفردات (٥٢٨).

ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القصص:٧٨]، فالأنبياء عليهم السلام أهل وفاء واعتراف بالفضل لأهله، وأهل الباطل والمنحرفون أهل جحود ونقض عهود، ولا يعترفون بالفضل لأهله.

وقال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة:٢٣٧]، أي ولا تغفلوا أيّها النّاس عن الأخذ بالفضل بعضكم على بعض فتتركوه[(١)]، وهذا أمرٌ منه سبحانه بالوفاء ومراعاة العهود السابقة، ويظهر ذلك في الأثر الذي يتعامل به الأوفياء مع بعضهم.

وكان النبي ﷺ خير مثالٍ للوفاء والاعتراف بالفضل لأهل السبق، والأدلة على ذلك في السنة النبوية كثيرة، منها وفاؤه لخديجة رضي الله عنها لما عُلم من سبقها ونصرتها للنبي ﷺ بنفسها ومالها، جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد– أخت خديجة– على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذلك فقال: «**اللهمّ هالة بنت خويلد**»، فَغِرْتُ، فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشّدقين هلكت في الدّهر فأبدلك الله خيرا منها[(٢)]. زاد أحمد في المسند: «**ما أبدلني الله عز وجل خيرًا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء**»[(٣)].

وكذا فقد وصّى النبي ﷺ بالوفاء لأصحابه رضي الله عنهم لما لهم من فضل السبق والنصرة لهذا الدين فقال: «**لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا أصحابي، فو الّذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم**

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (١٦٤/٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم (٣٨٢١) (٣٩/٥)، ومسلم في صحيحه، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم (٢٤٣٧) (١٣٤/٧) واللفظ له.

(٣) مسند أحمد ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، برقم (٢٤٨٦٤) (٣٥٦/٤١)، وحسّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (١٥٢٨١) (٢٢٤/٩).

أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»[(١)].

وقد خصَّ النبي ﷺ الأنصار في عدة أحاديث وفاء منه وتنويهًا بفضلهم وما قدموه للإسلام ونبيه ﷺ من النصرة والتأييد، قال: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**»[(٢)]، ونبه ﷺ على أهمية شكر الناس، فقال: «**من لم يشكر النّاس لم يشكر الله** ﷻ»[(٣)]، والأدلة على أهمية الوفاء والتنبيه على فضله كثيرة في الكتاب والسنة.

ثالثًا: ما في حديث إسلام ضماد ﷺ من الوفاء لأهل السبق.

جاء في نهاية حديث إسلام ضماد الأزدي ﷺ: فبعث رسول الله ﷺ سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ((ردوها، فإنَّ هؤلاء قوم ضماد)).

وهذا تعبير عن الوفاء لضماد وقومه والاعتراف بالفضل لهم لسبقهم إلى الإسلام حيث كان دخول ضماد إلى الإسلام في بداية الدعوة وقبل الهجرة، فاستحق الوفاء وحفظ الود له.

ويستفاد من هذا أنَّ على الداعية أن يفي لكل من كان له فضل السبق بحقه، وأن يحفظ ودّه ويتجاوز عن زلته، لما له من المكانة والمنزلة.

وجاء في شرح الحديث: قوله: ((فإن هؤلاء قوم ضماد)): ((يعني: أنهم مسلمون، فلا يجوز التعرض لأنفسهم، ولا لأموالهم))[(٤)]، ولا تعارض بين هذا وما ذكرنا من الوفاء لضماد

---

(١) البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا، برقم (٣٦٧٣) (٨/٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﷺ، برقم (٢٥٤٠) (١٨٨/٧) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار، برقم (٣٧٨٤) (٣٢/٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أنّ حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وعلاماته، برقم (٧٤) (٦٠/١).

(٣) المسند برقم (٧٥٠٤)، مسند أبي هريرة ﷺ (٤٧٢/١٢) واللفظ له، والترمذي في السنن، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٤٥) (٤٠٣/٣) وقال: هذا حديث صحيح.

(٤) الإثيوبي: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، (٣٠٣/١٧)

وقومه كونهم كانوا من أهل السبق إلى الإسلام.

وخلق الوفاء من أعظم أخلاق الدعاة تأثيرًا على المدعوين، فكلما كان الداعية أكثر وفاء، كلما كان أثره أعظم وأكبر على الناس، وهذا الخلق الرفيع مطلوب من جميع المسلمين بشكل عام، وهو في حق الدعاة إلى الله تعالى أولى وأعظم، وهكذا كل الصفات الحميدة التي من شأنها أن تعين الداعية على نجاح دعوته.

وهذا الحديث العظيم ضمَّ صفات حميدة كثيرة سبق بيانها، ومسائل دعوية جليلة، فينبغي لكل داعية أن يحفظه ويتأسى بما فيه من المعاني الجميلة والعبر المفيدة، والأخلاق الحميدة، كالصبر والحكمة والوفاء وغيرها مما سبق بيانه، وهو في ذلك كله متأسٍ بسيد الدعاة وأعظم الخلق نبينا مُحَمَّد ﷺ، ومن كانت هذه حاله وصفاته نجحت دعوته وأقبل الناس عليه وتأثر الناس به بإذن الله جل وعلا.

الخاتمة

تم بحمد الله الانتهاء من هذا البحث والذي كان بعنوان: «حديث إسلام الصحابي ضماد الأزدي ﷺ –دراسة دعوية–» وقد توصلت فيه إلى جملة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

١. يمكر الكفار بدعوة الحق ليصدوا الناس عنها، ثم لا يلبث مكرهم أن يكون سببًا في إقبال الناس على الدعوة والتعرف عليها، كما حدث مع ضماد الأزدي ﷺ.

٢. الداعية الحق هو من يرغب في هداية الناس ويحرص عليها ولا ينشغل بحظوظ نفسه عنها.

٣. الإسلام دين الفطرة، وصاحب الفطرة السليمة يستجيب لدعوة الحق دون الحاجة إلى جدال أو معجزة.

٤. يمكن لكل مسلم أن يصبح داعية إلى الله عزَّ وجلَّ إذا تمكن الإيمان من قلبه وحاز على نصيبٍ من العلم يؤهله للقيام بهذه المهمة العظيمة.

٥. من صفات الداعية وأخلاقه؛ الحلم والحكمة في الدعوة والصبر على الابتلاء، والوفاء.

٦. للدعوة إلى الله فضلٌ عظيم ومكانة كبيرة، والحاجة إليها قائمة مستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانيًا: التوصيات:

١. يوصي الباحث بمواصلة الجهود في الكشف عن المسائل الدعوية في السنة النبوية، فلا تزال هناك جوانب كثيرة لم تتم دراستها في السنة النبوية فيما يخص الجانب الدعوي.

٢. يوصي الباحث المهتمين وطلاب الدراسات العليا بدراسة أحاديث وقصص إسلام بعض الشخصيات التي كان لإسلامها الأثر البالغ في الدعوة والمجتمع.

٣. يوصي الباحث الدعاة باستلهام صفات الداعية وأخلاقه من خلال الاطلاع على سيّر الدعاة من الصحابة رضوان الله عليهم، فهم الأنموذج والقدوة للدعوة والدعاة.

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني:

الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية– بيروت.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٩هـ، دار المعرفة — بيروت.

أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى:

المفردات في غريب القرآن، ط١، ١٤١٢هـ، الدار الشامية– دمشق.

تفسير الراغب، ت: مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، كلية الآداب– جامعة طنطا، مصر.

أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تفسير السمعاني، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة — بيروت

أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، الإيمان، ت: علي بن مُحَمَّد بن ناصر الفقيهي، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة — بيروت.

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي مُحَمَّد البجاوي، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، دار الجيل، بيروت.

أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط١، ١٤٢٢هـ، دار

الكتب العلمية – بيروت.
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، معرفة الصحابة، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، دار الوطن للنشر، الرياض.
أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي:
السنن الكبرى، ت: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، دار الكتب العلمية– بيروت.
دلائل النبوة، ت: عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، دار الفكر.
أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية– بيروت.
أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ١٤٢٩– ٢٠٠٨م، عالم الكتب.
إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤)، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن مُحَمَّد السلامة، ط ٢، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع.
أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني:
درء تعارض العقل والنقل، ت: مُحَمَّد رشاد سالم، ط٢، ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي، محيي السنة، أبو مُحَمَّد: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط١–١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال–بغداد.

زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ مُحَمَّد، ط٥، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت–لبنان.

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية — القاهرة.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.

عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط٤، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٨٢هـ–١٩٦٢م.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده — مصر.

علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

فضل إلهي، الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، (ص: ١٨)، موقع الكتيبات الإسلامية، www.ktibat.com

المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، المكتبة العلمية.

مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق

التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، ط٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

مُحَمَّد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: مُحَمَّد المعتصم بالله، ط٣، ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي–بيروت.

مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي:

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي).

التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، (د.ت)

مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.

مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة – بيروت.

محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت ٨٥٤ هـ) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق: نور الدين طالب، ط: ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، إدارة الثقافة الإسلامية.

مُحَمَّد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ط١، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي.

مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف الجامع الكبير - سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ١٩٩٨م.

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، أبو السعود العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ت، دار إحياء التراث العربي.

مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر.

مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني: فتح القدير، ط١٤١٤،١هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب–دمشق.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ت: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر.

يحيى بن هُبَيْرَة بن مُحَمَّد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين، الإفصاح عن معاني الصحاح، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، ١٤١٧هـ، دار الوطن.

Bibliography

Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani:

• The injury in distinguishing the companions, T: Adel Ahmed Abdel Mawgod and Ali Mohamed Moawad, 1, 1415 AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.

• Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, 1379 AH, Dar al-Maarifa - Beirut.

Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Raghib al-Isfahani:

• Vocabulary in the strange Qur'an, 1, 1412 AH, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus.

• Tafsir Al-Ragheb, T.: Mohamed Abdel Aziz Bassiouni, 1, 1420 AH - 1999 AD, Faculty of Arts - Tanta University, Egypt.

Abu Al-Mudhaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani, Tafsir Al-Samani, 1, 1418 AH - 1997 AD, Dar Al-Watan, Riyadh.

Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, 2, 1392 AH, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani, an-Nasa'i, al-Sunan al-Kubra, verified and narrated by: Hassan Abd al-Moneim Shalabi, supervised by: Shuaib al-Arna`ut, 1, 1421 AH - 2001 AD, Al-Resala Foundation - Beirut

Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani, Musnad of Imam Ahmad, T: Shuaib Al-Arnaout and others, 1, 1421 AH - 2001 AD, Al-Resala Foundation.

Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah Al-Abdi, Al-Iman, T: Ali bin Muhammad bin Nasser Al-Faqihi, 2nd edition, 1406 AH, Al-Resala Foundation - Beirut.

Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Bar, Al-Assimilation in the Knowledge of the Companions, T: Ali Muhammad Al-Bajawi, 1, 1412 AH - 1992 AD, Dar Al-Jeel, Beirut.

Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi, the brief editor in the interpretation of the dear book, T: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1, 1422 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.

Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq Al-Asbahani, Knowledge of the Companions, T: Adel bin Youssef Al-Azzazi, 1, 1419 AH - 1998 AD, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh.

Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi:

• Al-Sunan Al-Kubra, T: Muhammad Abdel-Qader Atta, 3rd Edition, 1424 AH - 2003 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.

• Evidence of Prophethood, T: Abdul Muti Qalaji, 1, 1408 AH - 1988 AD,

Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Dar al-Rayyan Heritage.
Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Dictionary of Language Measures, T: Abd Al-Salam Muhammad Harun, 1399 AH, 1979 AD, Dar Al-Fikr.
Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi and then Al-Hamawi, The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Scientific Library - Beirut.
Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, with the help of a working group: Dictionary of Contemporary Arabic Language, 1, 1429-2008 AD, The World of Books.
Ismail bin Omar bin Katheer Abu Al-Fida Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, (d. 774), Interpretation of the Great Qur'an, T: Sami bin Muhammad Al-Salama, 2nd Edition, 1420 AH, Dar Taiba for Publishing and Distribution.
Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi, Colleges, A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences, T: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut.
Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani:
• Preventing the Conflict of Reason and Transfer, T: Muhammad Rashad Salem, 2nd Edition, 1411 AH, 1991 AD, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
• Total Fatwas, t.: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, 1416 AH / 1995 AD, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina.
Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Fara Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad: Milestones of Downloading in the Interpretation of the Qur'an, T: Abdul Razzaq Al-Mahdi, I 1, 1420 AH, House of Revival of Arab Heritage.
Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi: Lexicon of Al-Ain, t.: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, i. 1-1985 AD, Al-Hilal House and Library - Baghdad.
Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi, Mukhtar al-Sahah, T.: Youssef Sheikh Muhammad, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD, Al-Asriya Library, Al-Dar Al-Tamazilah, Beirut - Lebanon.
Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, The Great Lexicon, T: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd Edition, Ibn Taymiyyah Library - Cairo.
Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi: Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, T: Abdul-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, 1, 1420 AH - 2000 AD, Al-Resala Foundation.
Abdul Aziz bin Baz, The Call to God and the Ethics of Preachers, 4th edition, 1423 AH - 2002 AD, Head of the Department of Scholarly

Research and Ifta, Riyadh.

Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Samani (d. 562 AH), genealogy, t.: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Moualli, Department of Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, I 1, 1382 AH-1962 AD.

Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Hamiri al-Maafry: The Biography of the Prophet, t.: Mustafa al-Saqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafiz al-Shalabi, 2, 1375 AH - 1955 AD, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons library and printing company - Egypt.

Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Abu Al-Hassan Nour Al-Din Al-Haythami (d. 807 AH), The Compound Al-Zawa'id and the Source of Benefits, Investigator: Husam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, Publication year: 1414 AH, 1994 AD.

Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, definitions, seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, 1, 1403 AH - 1983 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.

Fadl Ilahi, Keenness to Guiding People in the Light of Texts and Lives of the Righteous, (p. 18), Islamic Books website, www.ktibat.com

Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, Ibn Al-Atheer: The End in Gharib Hadith and Athar, T: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 1399 AH - 1979 AD, Scientific Library.

Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouz Abadi, Al-Muhaqis Dictionary, t.: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, supervised by: Muhammad Naeem Al-Araqsusi, 8th edition, 1426 AH, 2005 AD, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.

Muhammad bin Abi Bakr, Ibn Qayyim al-Jawziyya, The runways of those who walk between the homes of You we worship and You we seek help, T: Muhammad al-Mu'tasim Billah, 3rd edition, 1996 AD, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.

Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi:

• The Sahih Al -Misnad Mosque is one of the matters of the Messenger of God ﷺ, his Sunnah and his days (Sahih Al -Bukhari), T: Muhammad Zuhair bin Nasser Al -Nasser, 1st edition, 1422 AH, Dar Al -Tawq al -Najat. (Illustrated on the Sultanah, with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdel Baqi).

• The Great History, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Deccan, (d. T.)

Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari: Jami' al-Bayan on Interpretation of the Qur'an, T: Ahmed Muhammad Shakir, 1, 1420 AH - 2000 AD, Al-Resala Foundation.

Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darmi, al-Busti, Sahih Ibn Habban, arranged by Ibn Laban, T: Shuaib al-Arnaout, 2nd edition, 1414-1993, Al-

Resala Foundation - Beirut.
Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif ibn Abd al-Aziz ibn Amin al-Din ibn Firshta, Rumi al-Karmani, Hanafi, known as Ibn al-Malik (d. 854 AH) Explanation of the lamps of the Sunnah by Imam al-Baghawi, investigation: Nur al-Din Talib, i: 1, 1433 2012 AD, Department of Islamic Culture.
Muhammed bin Ali bin Adam bin Musa Al-Etobi Al-Walawi, Al-Bahr Al-Moheet Al-Thajaj in Sharh Sahih Al-Imam Muslim bin Al-Hajjaj, 1, 1426 AH, Dar Ibn Al-Jawzi.
Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Issa (died: 279 AH), investigator: Bashar Awad Marouf, the Great Mosque - Sunan al-Tirmidhi, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1998 AD.
Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, Abu Al-Saud Al-Emadi: Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, d.T, House of Revival of Arab Heritage.
Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari: Lisan al-Arab, 3rd edition, 1414 AH, Dar Sader.
Muhammad Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani: Fath al-Qadir, 1414AH, Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus.
Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi, the Sahih Al-Musnad Abbreviated Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God ﷺ, T.: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage.
Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Dar al-Fikr.
Yahya bin Hubaira bin Muhammad bin Hubairah Al-Dhahili Al-Shaibani, Abu Al-Muzaffar, Aoun Al-Din, Disclosure of the Meanings of Al-Sahah, T: Fouad Abdel Moneim Ahmed, 1417 AH, Dar Al-Watan.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Measurement issues according to IbnDaqiq al-eid in his book lhkm Al-Ahkam** Dr. Badriya Hassan Saeed AL- gamadi	9
2)	**The Chaos of Fatwa Seeking** **An Originating Study of the Causes and Features and Effects and Solutions to Chaos in Fatwa Seeking** Dr. Ali bin Abdou bin Muhammad Usaimi HakamiAl-	55
3)	**The impact of poetic power** **In the containment of fundamentalist topics** **(Al-Baramawi's "Alfiyah Summary" as a model)** Dr. mahmoud mohammad elkabsh	114
4)	**The penalty clause in financial contracts** **and its judicial applications** **Comparative jurisprudence study** Dr. Mubarak Mohammed Alkhaldi	170
5)	**Conservatory Attachment in Money Laundering Cases Under The Saudi Law and Consequences Thereof.** **"Jurisprudence Comparative Study"** Dr. Mashail NaffAl AL harthi	222
6)	**Adopting Fair Use Doctrine in the Saudi Legal System** **An Analytical & Descriptive Study** Dr. Abdulaziz Saleh Alobud	262
7)	**Classification in Al D'awah field** **Fundamental study** Prof. Abdullah Ibrahim Alluhaidan	293
8)	**Applications of Modern Technology** **And Da'wah in Obedience to the ruler** Dr. Madani bin Mohammed bin Qasim Kalfut	336
9)	**Hadith about the conversion of the companion called "Dammad AL-Azdi" (Da,wa study)** Dr. Abdul salam bin rabih Al-suhaimi	368
10)	**Building the Biography of the Prophet for Community Peace by Strengthening the Believing Community** Dr .Abdul-Ghani bin Saad Al-Shamrani	416

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani

Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 203 Volume 2 Year: 56 December 2022